

الباب الرابع

كلام الإنشاء في سورة عبس

الفصل الأول

تحليل معنى كلام الإنشاء في سورة عبس

قد انتهت الكاتبة عن بحث سورة عبس في الباب الثاني وكلام الإنشاء في الباب الثالث، والآن في هذه الباب ستقدم الكاتبة تحليل معنى كلام الإنشاء في سورة عبس. وتقسيمه الإنشاء الطلبي وغير الطلبي فيما يلي:

(أ) الإنشاء الطلبي:

1. وَمَا يُدْرِيكَ لَعَلَّهُ يَزَّكَّى (٣) أَوْ يَذَّكَّرُ فَتَنْفَعَهُ الذِّكْرَى (٤).

هذه الآية الكريمة من نوع الكلام الإنشاء الطلبي على صيغة الإستفهام والمقصود هو المعنى الحقيقي. يظهر ذلك في الكلمة " وَمَا يُدْرِيكَ لَعَلَّهُ يَزَّكَّى "، "وما" من نوع الإستفهام بالعنى

لتنبيه على الخطاء. تلك الآية كقوله تعالى: 

 132 

  

133 

132 . سورة المطففين: 8

133 . سورة الطارق: 2

واعراب ذلك الآية هي (و) استئنافية، (ما) اسم استفهام ساكن في محل رفع مبتدأ، (يدري) مضارع مرفوع بضمزة مقدره على الياء والفاعل أنت، (ك) مفعول به.¹³⁴ أو (وَمَا يُدْرِيكَ) أي: وأي شيء يجعلك دارياً يحال ذلك الاعمى؟ والاستفهام بمعنى أي لا يدريك شيء؟¹³⁵ (وما يدريك) الواو استئنافية. ما: اسم استفهام مبني على السكون في محل رفع مبتدأ. يدري: فعل مضارع مرفوع بالضمزة المقدره على الياء للثقل والفاعل ضمير مستتر فيه جوازا تقديره هو يعود على (ما) والكاف ضمير متصل- ضمير المخاطب- مبني على الفتح في محل نصب مفعول به وجملة (يدريك) في محل رفع خبر (ما) اي واي شيء يجعلك دارياً بحال هذا الاعمى؟¹³⁶

إسم الإستفهام هو اسم مبهم يستعلم به عن شيء ، نحو: من جاء؟ وأسماء الإستفهام "ما" هي يستفهم بها عن غير العاقل من الحيوانات والنبان والجماد والأعمال، وعن حقيقة الشيء أو صفته، سواء أكان هذا الشيء عاقلاً أم غير عاقل، نحو ما ركبت؟ أو ما الأسد؟¹³⁷

¹³⁴ محمد الطيب الإبراهيم، إعراب القرآن الكريم، دار النفائس البيعة الرابعة 1430 هـ 2009 م، ص: 585

¹³⁵ حسين بن أبي العز الهمداني، الفريد في اعراب القرآن المجيد، دار الثقافة 643 هـ، ص: 625

¹³⁶ بهجت عبد الواحد صالح، الإعراب المفصل لكتاب الله المرتل، المجلد الثاني عشر، دار الفكر للنشر والتوزيع، الطبعة الأولى 1414 هـ -

1993 م عامن الأردن، ص: 344-345

¹³⁷ الشيخ مصطفى الغلايني، جامع الدروس اللغة العربية، المكتبة العصرية، بيروت 1992، ص: 139--140

والمعنى ذلك الآية هي أي شيء يجعلك يا أشرف الخلق دارياً بحال هذا الأعمى حتى تعرض عنه، لعله يتطهر بما يقتبس منك من الإثم، أو يتعظ، فتنفعه موعظتك، إن لم يبلغ درجة التطهر التام.¹³⁸ أو (وَمَا يُدْرِيكَ) وأي شيء يجعلك دارياً بحال هذا الأعمى؟ (لَعَلَّهُ يَزَكِّي) أي يتطهر بما يتلقن من الشرائع من بعض أوصار الإثم (أَوْ يَذَكِّرُ) أو يتعظ (فَتَنْفَعَهُ) ذكراك، أي: موعظتك: وتكون له لطفاً في بعض الطاعات. والمعنى: أنك لا تدري ما هو مترقب منه، من تزكّ أو تذكر، ولو دريت لما فرط ذلك منك. وقيل: الضمير في (لَعَلَّهُ) للكافر. يعني أنك طمعت في أن يتزكى بالإسلام، أو يتذكر فتقريبه الذكرى إلى قبول الحق: وما يدريك أن ما طمعت فيه كائن. وقرىء: فتنفعه، بالرفع عطفاً على يذكر. وبالنصب جواباً للعلّ،¹³⁹ كقوله (فأطع إلى إله موسى).¹⁴⁰

2. وَمَا عَلَيْكَ أَلَّا يَزَكِّيَ (٧)

هذه الآية الكريمة من نوع الكلام الإنشاء الطلبي على صيغة الإستفهام والمقصود هو المعنى الحقيقي. يظهر ذلك في الكلمة " وَمَا عَلَيْكَ أَلَّا يَزَكِّيَ "، "وما" من نوع الإستفهام بالعنى لتقرير أو للإرشاد.

واعراب ذلك الآية هي (و) عاطفة، (ما) نافية أو اسم استفهام مبتدأ، (عليك) متعلقان بمحذوف خبر مقدم، (أن) مصدرية

¹³⁸ العلامة الشيخ محمد بن عمّو نووي الجاوي، مراح لبيد الجزء الثاني، دار الكتب العلمية، بيروت- لبنان 1971 سنة، ص: 603

¹³⁹ الإمام أبي القاسم جارالله محمود بن عمر بن محمد الزّمخشري، الكشّاف الجزء الرابع، دار الكتب العلمية، بيروت - لبنان 467-538 هـ،

ص: 688

¹⁴⁰ سورة غافر: 37

ناصبه، (لا) نافية، (يزكى) مضارع منصوب بفتحة مقدرة على الألف والفاعل هو والمصدر المؤول (أن لا يزكى) رفع مبتدأ مؤخر، الجمل: (ما عليك الا يوكى) معطوفة على مايدريك، (عليك الا يزكى) رفع خبر ما، (يزكى) صلة الموصول الحرفي.¹⁴¹ (وما عليك) الواو استئنافية. ما: نافية لا عمل لها. عليك: جار ومجرور متعلق بخبر مقدم لمبتدأ محذوف تقديره (وما عليك بأس) اي ليس عليك بأس في أن لا يتزكى بالسلام ان عليك الا البلاغ. (ألا يزكى): اصلها: ان المصدرية الناصبة. و (لا) المدغمة بأن نافية لا عمل لها. يزكى: فعل مضارع منصوب بأن وعلامة نصبه الفتحة المقدرة على الالف للتعذر والفاعل ضمير مستتر فيه جوازا تقديره هو واصله يتزكى اي يتطهر. وجملة (يزكى) صلة (أن) المصدرية لا محل لها من الإعراب و (أن) وما بعدها بتأويل مصدر مجرور بحرف جر مقدر اي في الا يتزكى التقدير: في عدم تطهره والجار والمجرور متعلق بالمبتدأ المقدر.¹⁴²

ما الاستفهامية: مَعْنَاهَا: أَي شَيْءٍ نَحْوِ {مَا هِيَ؟} (الآية "68" من سورة البقرة "2")، {مَا لَوْنُهَا؟} (الآية "69" من سورة البقرة "2")، {وَمَا تِلْكَ بِيَمِينِكَ} (الآية "17" من سورة طه "20") وهي سُؤَالٌ عَن غَيْرِ الْأَدْمِيِّينَ وَعَن صِفَاتِ الْأَدْمِيِّينَ، فَإِذَا قُلْتَ:

¹⁴¹ إعراب القرآن الكريم، ص: 585

¹⁴² إعراب المفصل لكتاب الله المرتل، المجلد الثاني عشر، ص: 346

"ما عندك؟" فُجِيبُ عَنْ كُلِّ شَيْءٍ مَا خَلَا مَنْ يَعْقِلُ، وَ "ما" فِي قَوْلِكَ "ما اسْمُكَ؟"، وَ "ما عندك؟" فِي مَوْضِعِ رَفْعٍ بِالْإِبْتِدَاءِ. وَحَذْفُ أَلْفِهَا: يَجِبُ حَذْفُ أَلْفِ "مَا" الْإِسْتِفْهَامِيَّةِ إِذَا جُرَّتْ وَإِبْقَاءُ الْفَتْحَةِ دَلِيلًا عَلَيْهَا نَحْوَ "فِيمَ" وَ "أَلَمَ" وَ "عَلِمَ" وَ "بِمَ" وَ "عَمَّ" نَحْوَ {فِيمَ أَنْتَ مِنْ ذِكْرَاهَا} (الآية "43" مِنْ سُورَةِ النَّازِعَاتِ "79")، {فَنَاطِرَةٌ بِمَ يَرْجِعُ الْمُرْسَلُونَ} (الآية "35" مِنْ سُورَةِ النَّملِ "27")، {لِمَ تَقُولُونَ مَا لَا تَفْعَلُونَ} (الآية "2" مِنْ سُورَةِ الصَّفِ "61").¹⁴³

والمعنى ذلك الآية هي (وَمَا عَلَيْكَ أَلَّا يَزَّكَّى) و(ما) إما نافية، والجملة حال من ضمير (تصدى)، أي والحال أنه ليس عليك بأس في عدم تطهره من الشرك بالإسلام، واما استفهامية للإنكار أي وأي شيء عليك في كونه لا يتطهر من دنس الكفر.¹⁴⁴

3. كَلَّا إِنَّهَا تَذَكِّرَةٌ (١١)

هذه الآية الكريمة من نوع الكلام الإنشاء الطلبي على صيغة النهي والمقصود هو يخرج من المعنى الحقيقي. يظهر ذلك في الكلمة "كَلَّا إِنَّهَا تَذَكِّرَةٌ"، " كَلَّا " من نوع النهي بالعنى للإرشاد. تلك

الآية كقوله تعالى: ﴿فَوَيْلٌ لِلَّذِينَ كَفَرُوا مِنْ يَوْمِهِمْ الَّذِي يَصْعَقُونَ فِيهِ الْمَأْتِلُ يُدْعَوْنَ إِلَىٰ ذِكْرِ اللَّهِ فَيَكْفُرُونَ لَهُمْ فَسَخَّرَ اللَّهُ أَعْيُنَهُمْ لِقَالِهِمْ تُجْرِبُونَ وَأَعْيُنُهُمْ كَغَيَابِ الظُّلُمِ

﴿فَوَيْلٌ لِلَّذِينَ كَفَرُوا مِنْ يَوْمِهِمْ الَّذِي يَصْعَقُونَ فِيهِ الْمَأْتِلُ يُدْعَوْنَ إِلَىٰ ذِكْرِ اللَّهِ فَيَكْفُرُونَ لَهُمْ فَسَخَّرَ اللَّهُ أَعْيُنَهُمْ لِقَالِهِمْ تُجْرِبُونَ وَأَعْيُنُهُمْ كَغَيَابِ الظُّلُمِ﴾¹⁴⁵ ،

¹⁴³ . الشيخ عبد الغني الذقر، معجم القواعد العربية، مكتبة مشكاة الإسلامية، ص: 25

¹⁴⁴ . مراح لبيد الجزء الثاني، ص: 603

¹⁴⁵ . سورة المطففين: 7

والمعنى ذلك الآية هي (كلاً) بمعنى لا تفعل مثل ذلك، أي ذلك محمول على ترك الأولى (إنها تذكرة) أي إن القرآن موعظة.¹⁵⁰ أو (كلاً) بمعنى ردع عن المعاتب عليه وعن معاودة مثله (إنها تذكرة) موعظة يجب الاتعاظ والعمل بموجبها.¹⁵¹

4. مِنْ أَيِّ شَيْءٍ خَلَقَهُ (١٨) مِنْ نُطْقَةٍ خَلَقَهُ فَقَدَّرَهُ (١٩)

هذه الآية الكريمة من نوع الكلام الإنشاء الطلبي على صيغة الإستفهام من المعنى الحقيقي. يظهر ذلك في الكلمة " مِنْ أَيِّ شَيْءٍ خَلَقَهُ "، " أَيِّ " من نوع الإستفهام بالعنى لتقرير. واعراب ذلك الآية هي (من) للجر، (أي) اسم استفهام مجرور متعلق بخلقه، (شيء) مضاف إليه، (خلق) ماض مفتوح والفاعل هو، (ه) مفعول به، الجمل: (خلقه) مستأنفة بيانياً.¹⁵² أو (مِنْ أَيِّ شَيْءٍ خَلَقَهُ) على لفظ الاستفهام، ومعناه التقرير ثم بين فقال: مِنْ نُطْقَةٍ خَلَقَهُ فَقَدَّرَهُ.¹⁵³ (من أي شيء) حرف جر. أي: اسم استفهام مجرور بمن وعلامة جره الكسرة وهو مضاف. شيء: مضاف إليه مجرور بالاضافة وعلامة جره الكسرة والجار والمجرور متعلق بخلقه. (خلقه) فعل ماض مبني على الفتح والفاعل ضمير

¹⁵⁰ .مراح لبيد، الجزء الثاني، ص: 604

¹⁵¹ .الكتاف، ص: 689

¹⁵² .إعراب القرآن الكريم، ص: 585

¹⁵³ . أبي اسحق إبراهيم بن السري، معاني القرآن وعرابه، ورز الحديث 311 هـ، ص: 285

مستتر فيه جوازاً تقديره هو والهاء ضمير متصل مبني على الضم في محل نصب مفعول به اي من اي شيء مهين خلقه.¹⁵⁴ اسم الإستفهام هو اسم مبهم يستعلم به عن شيء ، نحو: من جاء؟ وأسماء الإستفهام "أي" هو يطلب بها تعيين الشيء، نحو: أيُّ رجلٍ جاء؟ وأيَّة امرأة جاءت؟، ومنه قوله تعالى: (أَيُّكُمْ زَادَتْهُ هَذِهِ إِيمَانًا؟).¹⁵⁵ و (أي) تكون شرطية نحو (أيما الأجلين قضيت فلا عدوان علي) واستفهامية نحو (أيكم زادته هذه إيماناً) وموصولة نحو (ثم لننزعن من كل شيعة أيهم أشد على الرحمن عتياً) ووصفا للدلالة على الكمال (محمد رجل أي رجل).¹⁵⁶

والمعنى ذلك الآية هي (مِنْ أَيِّ شَيْءٍ خَلَقَهُ) وهذا استفهام تقرير في التحقير، أي فلينفكر الإنسان في نفسه من أي شيء خلقه الله، ثم بيّن الله له فقال: (مِنْ نُطْفَةٍ) أي ماء حقير، (خَلَقَهُ) فمن كان أصله مثل هذا الشيء الحقير، فالتكبر لا يكون لا نقا به (فَقَدَّرَهُ) أي فهبأه لما يصلح له ويليق به من الأعضاء، أو فقدره أطواراً نطفة، ثم علقه إلى أن تم خلقه.¹⁵⁷

5. كَلَّا لَمَّا يَقْضِ مَا أَمَرَهُ (٢٣)

¹⁵⁴ . الإعراب المفصل لكتاب الله المرتل، المجلد الثاني عشر، ص: 349

¹⁵⁵ . جامع الدروس اللغة العربية، ص: 144

¹⁵⁶ . إبراهيم مصطفى، المعجم الوسيط موافق للمطبوع، دار النشر، ص: 34

¹⁵⁷ . مراح ليبي الجزء الثاني، ص: 604

على الفتح والفاعل ضمير مستتر جوازاً تقديره هو اي الله سبحانه والهاء ضمير متصل مبني على الضم في محل نصب مفعول به وجملة (أمره) صلة الموصول لا محل لها من الإعراب اي حتى يخرج عن جميع اوامره يعني: أن انساناً لم يخل من تقصير قط.¹⁶¹

حرف الردع "كلا" قال سيبويه: هو ردع وزجر. وقال الزجاج كلا ردع وتنبيه، وذلك قولك: كلا لمن قال شيئاً تنكره نحو فلان يبغضك وشبهه أي ارتدع عن هذا وتنبه عن الخطأ فيه. قال الله تعالى بعد قوله: "ربي أهانني كلا". أي ليس الأمر كذلك لأنه قد يوسع في الدنيا على من لا يكرمه من الكفار وقد يضيق على الأنبياء والصالحين للإستصلاح.¹⁶²

والمعنى ذلك الآية هي (كَلَّا) بمعنى لا تتكبر ولا تصر على إنكار التوحيد وعلى إنكار البعث، أو حقاً يا محمد (لَمَّا يَقْضِ مَا أَمْرَهُ) أي لم يعمل الإنسان الكافر بما أمره الله به من التأمل في دلائل الله والتدبر في عجائب خلقه وبيانات حكمته.¹⁶³ أو بمعنى (كَلَّا) ردع للإنسان عما هو عليه (لَمَّا يَقْضِ) لم يقض بعد، مع تطاول الزمان وامتداده من لدن آدم إلى هذه الغاية (مَا أَمْرَهُ) الله حتى

¹⁶¹ الإعراب المفصل لكتاب الله المرتل، المجلد الثاني عشر، ص: 351

¹⁶² المفصل في صنعة الإعراب، الطبعة الأولى، ص: 447

¹⁶³ .مراح لبيد، ص: 604

بالإضافة اي الى مطعمه الذي يعيش به كيف دبرنا امره اي من
اين توفر.¹⁶⁷

(لام الأمر) نحو قولك: ليفعل زيد. وهي مكسورة ويجوز
تسكينها عند واو العطف وفائه كقوله تعالى: " فليستجيبوا لي
وليؤمنوا بي " . وقد جاء حذفها في ضرورة الشعر، قال: محمد
تفد نفسك كل نفس ... إذا ما خفت من أمر تبالا.¹⁶⁸

والمعنى ذلك الآية هي (فَلْيَنْظُرِ الْإِنْسَانُ إِلَى طَعَامِهِ) بمعنى الذي
جعله الله سبباً لحياته كيف دبر الله أمره.¹⁶⁹ أو إلى مطعمه الذي
يعيش به كيف دبرنا أمره.¹⁷⁰

(ب) الإنشاء غير الطلبي:

7. وَمَا يُدْرِيكَ لَعَلَّه يَزَكِّيْكَ (٣)

هذه الآية الكريمة من نوع الكلام الإنشاء غير الطلبي على صيغة

الرجاء لأن بصيغة "لعل" يظهر ذلك في الكلمة " وَمَا يُدْرِيكَ

لَعَلَّه يَزَكِّيْكَ، " لعل " من نوع الرجاء بالعنى للإرشاد.

واعراب ذلك الآية هي (لعل) للترجي والنصب، (ه) اسمها،

(يزكى) مضارع مرفوع بضمة مقدرة على الألف والفاعل هو،

الجملة: (ما يدريك) مستأنفة، (يدريك) رفع خبر ما، (لعله يزكى)

¹⁶⁷ الإعراب المفصل لكتاب الله المرتل، المجلد الثاني عشر، ص: 352

¹⁶⁸ المفصل في صنعة الإعراب، ص: 451

¹⁶⁹ مراح لبيد، ص: 604

¹⁷⁰ الكتاف، ص: 690

نصب مفعول به ثان ليديريك، (يزكى) رفع خبر لعل.¹⁷¹ (لعله) حرف مشبه بالفعل من اخوات (ان) والهاء ضمير متصل-ضمير الغائب- في محل نصب اسم (لعل). (يزكى) الجملة الفعلية في محل رفع خبر (لعل) وهي فعل مضارع مرفوع بالضمة المقدرة على الالف للتعذر واصله (يتزكى) ادغمت التاء في الزاي اي يتظهر من اوضار الإثم.¹⁷²

(لَعَلَّ) حرف من نواسخ الابتداء وفيها لغات من أشهرها عل (بحذف لامها الأولى) وقد تلحقها نون الوقاية فيقال لعلني لعلني ولعلني وعلني وعلني ولها معان أشهرها: الترجي وهو ترقب شيء لا وثوق بحصوله ويدخل فيه الطمع وهو ترقب شيء محبوب نحو لعل الجو معتدل غدا ولعل الحبيب قادم والإشفاق وهو ترقب شيء مكروه نحو لعل.¹⁷³

والمعنى ذلك الآية هي أي شيء يجعلك يا أشرف الخلق دارياً بحال هذا الأعمى حتى تعرض عنه، لعله يتطهر بما يقتبس منك من الإثم، أو يتعظ، فتنفعه موعظتك، إن لم يبلغ درجة التطهر التام.¹⁷⁴ أو (وَمَا يُدْرِيكَ) وأي شيء يجعلك دارياً بحال هذا الأعمى؟ (لَعَلَّهُ يَزَكِّي) أي يتطهر بما يتلقن من الشرائع من بعض اوضار الإثم (أَوْ يَدَّكِّرُ) أو يتعظ (فَتَنْفَعَهُ) ذكراك، أي: موعظتك:

¹⁷¹ إعراب القرآن الكريم، ص: 585

¹⁷² الإعراب المفصل لكتاب الله المرتل، المجلد الثاني عشر، ص: 345

¹⁷³ المعجم الوسيط موافق للمطبوع، دار النشر، ص: 828

¹⁷⁴ مراح لبيد الجزء الثاني، ص: 603

وتكون له لطفاً في بعض الطاعات. والمعنى: أنك لا تدري ما هو مترقب منه، من تزكّ أو تذكر، ولو دريت لما فرط ذلك منك. وقيل: الضمير في **(لَعَلَّهُ)** للكافر. يعني أنك طمعت في أن يتزكى بالإسلام، أو يتذكر فتقرّبهُ الذكرى إلى قبول الحق: وما يدريك أن ما طمعت فيه كائن. وقرىء: فتنفعه، بالرفع عطفاً على يذكر. وبالنصب جواباً للعلّ،¹⁷⁵ كقوله (فأطلع إلى إله موسى).

8. قَتَلَ الْإِنْسَانَ مَا أَكْفَرَهُ (١٧)

هذه الآية الكريمة من نوع الكلام الإنشاء غير الطلبي على صيغة التعجب لأن بصيغة "ما أفعله". يظهر ذلك في الكلمة "قَتَلَ الْإِنْسَانَ مَا أَكْفَرَهُ"، "ما أكفره" من نوع التعجب بالعنى لتعجب.

واعراب ذلك الآية هي (قتل) ماض مبني للمجهول مفتوح، (الإنسان) نائب فاعل مرفوع، (ما) نكرة تامة ساكنة في محل رفع مبتدأ، (أكفره) ماض جامد لإنشاء التعجب مفتوح والفاعل مستتر وجوبا هو، (ه) مفعول به، الجمل: (قتل) مستأنفة، (ما أكفره) مستأنفة بيانياً، (أكفره) رفع خبر ما.¹⁷⁶ أو (مَا أَكْفَرَهُ) تعجب أو استفهام.¹⁷⁷ (قتل الإنسان) فعل ماض مبني على الفتح. الإنسان: نائب فاعل مرفوع بالضممة أي أهلك والقول دعاء شنيع عليه بلهالك. (ما أكفره) نكرة تامة بمعنى (شيء) مبنية على

¹⁷⁵. الكتّاف الجزء الرابع، ص: 688

¹⁷⁶. إعراب القرآن الكريم، ص: 585

¹⁷⁷. أبي البقاء عبد الله بن الحسين العكبري، التبيان في إعراب القرآن، دار الجيل 616 هـ، بيروت لبنان، ص: 1272

السكون في محل رفع مبتدأ تفيد التعجب. اي التعجب من افراطه في كفران نعمة الله. اكفره: فعل ماض مبني على الفتح والفاعل ضمير مستتر فيه جوازاً تقديره هو يعود على (ما) والهاء ضمير متصل مبني على السكون في محل نصب مفعول به. وجملة (أكفره) في محل رفع خبر المبتدأ (ما) ويجوز ان تكون (ما) اسم استفهام مبني على السكون في محل رفع مبتدأ. وجملة (أكفره) صلة لخبر (ما) المقدر لا محل لها من الإعراب اي ما الذي أكفره؟ بعد ما تبين آيات الله البينات وبعد ان اسبغ سبحانه عليه نعمه.¹⁷⁸

فعلا التعجب هو استعظام فعل فاعل ظاهر المزية. وهما صيغتان للتعجب من الشيء ويكونان على وزن : (ما أفعل) و(أفعل ب) نحو: (ما أحسنَ العلم! وأقبحُ بالجهل!)، يلي صيغة (ما أفعل) في التعجب المتعجب منه منصوباً على المفعولية لأفعل. والهمزة في (ما أفعل) للتعديّة ، فمعنى قولك: (ما أحمل الفضيلة): شيء جعلها جميلة، كما تقول: (أمرُ أقدّه وأقامه!)، تريد أن قعوده وقيامه لم يكونا إلاّ لإمر. ثم حُمِلَ الكلام على معنى التعجب، فجرى مجرى المثل، فلزم طريقاً واحدة في التعبير. و(ما) اسم نكرة تامة بمعنى (شيء)، وقيل: هي (ما) الاستفهامية خرجت عن معناها إلى معنى التعجب. و المتعجب منه صيغة (ما أفعل)،

منصوبا على المفعولية، وصيغة (أفعل) المتعجب منه، مجرورا بباء زائدة لفظا، مرفوعا على الفاعلية محلاً نحو: (يا رجلُ أكرم بسعاداً!). فالهمزة للصيرورة، كما قلوا: (أغدَّ البعير)، أي صار دَا عُدَّةً، ثم أخرج عن لفظ الخبر إلى لفظ الأمر، لإفادة التعجب، كما أخرج الأمر بمعنى الدعاء عن لفظه إلى لفظ الخبر في قولهم: (رحمه الله، ويرحمك الله). والباء هنا زائدة في الفاعل، كما في: (كفى بالله شهيداً) وذلك أنه لما غيرت صورة الماضي إلى الأمر، لإرادة التعجب.¹⁷⁹

والمعنى ذلك الآية هي (قَتَلَ الْإِنْسَانَ) بمعنى لعن الكافر، (مَا أَكْفَرَهُ) بمعنى أي شيء أكفره، وهو تعجب من إفراطه في الكفران، والتعجب بالنسبة للمخلوقين، والمعنى: اعجبوا من كفر الإنسان بجميع ما ذكرناه بعد هذا.¹⁸⁰ أو بمعنى (قَتَلَ الْإِنْسَانَ) دعاء عليه، وهي من أشنع دعواتهم، لأن القتل قصارى شدائد الدنيا وفظائعها، (مَا أَكْفَرَهُ) تعجب من إفراطه في كفران نعمة الله، ولا ترى أسلوباً أغلظ منه، ولا أخشن مساً، ولا أدل على سخط ولا أبعد شوط في المذمة، مع تقارب طرفيه، ولا أجمع للأئمة على قصر متنه ثم أخذ في وصف حاله من ابتداء حدوقه، إلى أن انتهى وما هو مغمور فيه من أصول النعم وفروعها، وما

¹⁷⁹ . جامع الدروس اللغة العربية، المكتبة العصرية، ص: 65-69

¹⁸⁰ . مراح ليبيد، ص: 604

هو غارز فيه رأسه من الكفران والغمط وقله الالتفات إلى ما يتقلب فيه وإلى ما يجب عليه من القيام بالشكر.¹⁸¹

الفصل الثاني

جدول كلام الإنشاء في سورة عبس

الرقم	الآية	نوع الإنشاء	طريقة/ الصيغة	المعنى
1.	وَمَا يُدْرِيكَ لَعَلَّهُ يَزَّكَّىٰ (٣) أَوْ يَذَّكَّرُ فَتَنْفَعَهُ الدِّكْرَىٰ (٤)	الإنشاء الطلبى	اللفظ الذي يشتمل على صيغة الإستفهام هو " <u>وَمَا يُدْرِيكَ</u> "	الإستفهام لتنبيه على الخطأ

الإستفهام للإرشاد	اللفظ الذي يشتمل على صيغة الإستفهام هو " <u>وَمَا عَلَيْكَ</u> ".	الإنشاء الطلبى	وَمَا عَلَيْكَ أَلَا يَزُكِّيٰ (٧)	2.
الإرشاد	اللفظ الذي يشتمل على صيغة النهي هو " <u>كَلَّا</u> ".	الإنشاء الطلبى	كَلَّا إِنَّهَا تَذْكِرَةٌ (١١)	3.
الإستفهام لتقرير	اللفظ الذي يشتمل على صيغة الإستفهام هو "مِنْ أَيِّ".	الإنشاء الطلبى	مِنْ أَيِّ شَيْءٍ خَلَقَهُ (١٨) مِنْ نُطْقَةٍ خَلَقَهُ فَقَدَّرَهُ (١٩)	4.
الإرشاد	اللفظ الذي يشتمل على صيغة النهي هو "كَلَّا".	الإنشاء الطلبى	كَلَّا لَمَّا يَقْضِ مَا أَمَرَهُ (٢٣)	5.
لتهديد أو للأمر	اللفظ الذي يشتمل على صيغة الأمر هو "فَلْيَنْظُرْ".	الإنشاء الطلبى	فَلْيَنْظُرِ الْإِنْسَانُ إِلَىٰ طَعَامِهِ (٢٤)	6.
لأن بصيغة "لعل". للإرشاد	اللفظ الذي يشتمل على صيغة الرجاء هو "لعل".	غير الطلبى	وَمَا عَلَيْكَ أَلَا يَزُكِّيٰ (٧)	7.

<p>لأن بصيغة "ما أفعله" لتعجب</p>	<p>اللفظ الذي يشتمل على صيغة التعجب هو " مَا أَكْفَرَهُ " .</p>	<p>غير الطلبي</p>	<p>فُتِلَ الْإِنْسَانُ مَا أَكْفَرَهُ (١٧)</p>	<p>8.</p>
-----------------------------------	---	-------------------	--	-----------